الصّمت الزّوجي وعلاقته بالتّوافق النّفسي لدى عينة من الأزواج في الضّفة الغربيّة

Marital Silence and its Relation with Marital Adjustment among Palestinian Spouses

د. نبيل جبرين الجندي
جامعة الخليل
nab466@yahoo.com

د. مها محمد أبو زنيد
جامعة القدس
maha1986mm@hotmail.com

الملخص

هدفت الدّراسة التّعرف إلى الصّمت الزّوجي، وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية، ومدى وجود فروق بين متوسطات كل منهما باختلاف بعض المتغيرات المستقلة، وتكونت عينة الدّراسة من (٣٠٠) أسرة تم اختيارها عشوائياً من الأزواج الفلسطينيين، وتكونت أدوات الدّراسة من مقياس الصّمت الزّوجي، ومقياس التوافق النفسي، وتم التحقق من دلالات الصدق والثبات لأدوات الدّراسة.

أظهرت نتائج الدّراسة أنّ درجات التّوافق النّفسي لدى الأزواج عالية، وأنّ درجات الصّمت الزّوجي متوسطة، وأظهرت وجود فروق في الصّمت الزّوجي تعزى للجنس، إذ أظهرت أن الزوجات يعانين من صمت الأزواج. كما أظهرت النّتائج عدم وجود فروق في درجات الصّمت الزّوجي تعزى لكل من متغيّر مكان السّكن، ومتغيّر مدّة الزواج ومتغيّر المؤهل العلمي، وكذلك عن وجود علاقة ارتباطيّه سلبية بين الصّمت الزّوجي والتّوافق النّفسي.

وأوصت الدّراسة بضرورة التنبه إلى موضوع الصّمت الزّوجي؛ لأنه يؤدّي إلى تفكك الأسرة، ويقود إلى الطّلاق العاطفي.

الكلمات المفتاحية: الصّمت الزّوجي، والتوافق الزواجي، والطلاق العاطفي.

تاريخ الاستلام: ٢٠١٥/١١/٩ **تاريخ القبول: ٢٠١٦/٣/١٥**

Abstract

This study aims to identify spousal silence and its relation to psychological adjustment among Palestinian spouses. It also investigates the differences in spousal silence according to some independent variables. A random sample of 300 families has been selected. Both the Spousal Silence Scale and the Psychological Adjustment Scale are administered with remarkable coefficients of reliability and validity. The results show that the psychological adjustment is high among Palestinian spouses, and the spousal silence is moderate. The results also indicate that husbands have spousal silence higher than that perceived by wives. The results also show no differences in the spousal silence among the spouses due to the place of residence, the duration of marriage, and qualification. Moreover, the results show a negative correlation between spousal silence and psychological adjustment. The study recommends that marital silence should be given more attention because it leads to emotional divorce and other family problems.

Keywords: marital silence, marital adjustment, psychological divorce.

المقدمة

يواجه الأزواج مشكلة الصّمت الزّوجي بعد مضي فترة من الزواج، خصوصاً أن الأسرة العربية كثيراً ما تواجه من المحبطات في الحياة تعيق تحقيق طموحاتها في تربية أطفالها التربية الجيدة التي تطمح بها الأسر، وهذا لا يعني أنّ الزواج في بدايته لا يمر ببعض المشكلات والخلافات من آن لآخر، ولكن قد تمر فترة تكون هذه المشكلات والخلافات أسلوب حياة يومي، والصّمت الدائم أو ما يسمى بالصّمت الزّوجي هو أحد المشاكل التي تمر بالحياة الزّوجية في فترةٍ ما.

ويعدّ التّوافق النّفسي من ركائز الزّواج النّاجح، ويرتبط هذا التوافق بحسن المعاملة بين الزّوجين وأسلوب الحياة وطرق التعامل النّفسي والاجتماعي، فدافع الإنجاب يعد أحد دوافع الزواج، وتحقيق الرغبة بالطرق المناسبة يكفل الصّحة النّفسية الجّيدة، وقد يؤدي إلى فشل الزواج وتوتر العلاقات الزّوجية والعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية (مخطوب، 2014).

ولقد فصلت هذه الدّراسة بين مفهومي الصّمت الزّوجي والطلاق العاطفي، إذ إنّ كثيراً من الناس يرون أنهما مصطلحان لمفهوم واحد، ولكن الحقيقة أن الصّمت الزّوجي هو مقدمة للطلاق العاطفي، ومن هنا تستمد الدّراسة أهميتها من حيث إنّها تدرس مدى انتشار ظاهرة الصّمت الزّوجي، مما قد يتيح إمكانية وضع العلاج المناسب للظاهرة قبل أن يكون الأزواج فريسة لمشكلات أخرى، وقد اختير هذا الموضوع بغرض دراسته وتحليل هذه المشكلة، من حيث أسبابها ودرجة انتشارها وتوفير بعض الإرشادات والحلول إن أمكن، للحد من هذه المشكلة التي يعاني منها العديد من الأزواج والزوجات.

وقد عرف عواد (2014) حالة الصّمت الزّوجي أنّها ذلك النوع من الصّمت الذي ينتاب الحياة الأسرية لأسباب نفسية خالصة، ولا يوجد للعوامل البيولوجية سببا في ذلك، وتنحصر المشكلة بين الزّوجين في محيط المنزل وداخله ويسكنون فيه كغرباء، وتأتي هذه الحالة بعد سنوات من الانسجام وتبادل الحديث بين الأزواج، ومن الغريب أن مجاملتهم وتبادلهم الحديث مع غيرهم لا يعكس حالة الصّمت لديهم في المنزل، وهذا ما يشير إلى تناقض كبير بين سلوكهم في البيت وخارجه، وغالبا ما يلازم الصّمت الذكور أكثر من الإناث اللواتي غالبا ما يحاولن اقتحام جدار الصّمت وتبوء جهودهن بالفشل، وتتزامن العصبية

الزائدة في سلوك الطرفين مع أبسط الأمور، بوصفها تعويضا عن حالة الاحتراق النفسي أو الإحباط التي يعانيان منها.

ويرجع الصّمت الزّوجي إلى أسباب عدة أهمها:

1 - **أسباب نفسيّة:** أظهرت دراسة عيسوي (2012) أنّ الأسباب النفسية تكمن بالنظرة النّمطية الدونية للمرأة، وربما تكون أنانية الرجل هي السبب أحيانا، وكذلك التّحديات التي تواجه الأزواج اليوم كالقنوات الفضائية والإنترنت والأعمال والدّراسة والأطعمة السريعة، بالإضافة إلى ضعف الترابط العائلي مع دخول عصر العولمة بأبعاد ثقافية جديدة أثرت على المفاهيم الأسرية المستقرة، خاصة ما يتعلق منها بالدين، ودوره في الحياة عامة والزّوجية خاصة.

2- **أسباب اجتماعية:** أوجزت دراسة هميسه (2013) بعضاً من الأسباب الاجتماعية المؤدية للصمت الزّوجي، فقد ينشأ الزوجان في بيت يعاني من هذه الظاهرة فيتوارثانه، ولا يستطيعان التخلص منه، إضافة إلى عدم اهتمام كل منهما بمشاعر الآخر واهتماماته وهواياته، وانعدام الكفاءة بين الزّوجين، فقد تختلف ثقافة كل منهما واهتماماته عن الآخر لعامل السن أو التعليم أو التربية فلا يستطيعان التواصل.

3- **أسباب بيئية:** تؤدي الاختلافات البيئية إلى اختلاف في أسلوب التربية المستخدم، والحوار المتبع بين الزّوجين، فيسهم في تهديد الأمان النفسي للزوجين، وإلى الشقاق والخلاف والقلق داخل الأسرة الواحدة، ومن صور اختلاف البيئة بين الزّوجين، اختلاف الجنسية أو اختلاف البيئة الأسرية من حيث التشاور والاحترام المتبادل أو التسلط، أو اختلاف العادات والتقاليد وتباين القيم وطرق التفكير، وهذا ينعكس على طموحات الزّوجين وطرق مواجهتهما للمشكلات والتحديات وتربية الأبناء (ماضي، 2011 : 88).

5- **أسباب سلوكية:** بيّن موقع ملتقى الإدارة والتنمية البشرية (2010) أنّ الحوار المستمر بين الزّوجين حول مشكلات البيت والأبناء وغلاء المعيشة والالتصاق الشديد، قد يؤدي إلى النفور والملل، ومحاولة كل من الزّوجين اللجوء للصمت.

6- **أسباب تكنولوجيه:** أشارت الدليمي (1430) إلى مدى خطورة الفضائيات على العلاقة الأسرية؛ إذ إن زيادة عدد الساعات لمشاهدة القنوات الفضائية تزيد من حالة «الخرس الزّوجي»، لما يحدثه من توتر في العلاقة بين الزّوجين تصل أحيانا إلى حد التباعد والبرود، وطول حالة الصّمت بينهما مع اتهام بعض الأزواج لزوجاتهم بالبرود، وشكوى كثير من الزوجات من عدم قيام أزواجهن بالواجبات الزّوجية، كما أن تطبيقات الهواتف الذكية قد سرقت كل من الزوج والزوجة عن الحوار الأسري.

وتكمن أهمية الحوار بين الزّوجين في التغلب على مشكلات الحياة اليومية، فعلى الزّوجين أن يتحاورا مع بعضهما في أمور حياتهما، وفي طريقة تربية أبنائهما، وفي طريقة الإنفاق على المنزل، وأن يتحاورا في أغلب أمور حياتهما، وألا يكون كل واحد منهما أحادي الرأي، ويرى المحمدي (2010) أن من شأن الحوار أن يساعد على أن يتعرف كل منهما على طريقة تفكير الآخر، والاشتراك في تحمل مسؤولية البيت، وإثارة الجانب العقلي لديهما، وإشباع حب الحوار مع الطرف الآخر، وينبغي أن يكون الحوار في الوقت المناسب، حين تكون النفوس مهيّأة لذلك، وأن يكون الحوار بأسلوب راقٍ لحل مشكلة أو لتطوير نمط الحياة.

الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي من منظور بعض مدارس علم النفس:

توثّق دراسة منصور (2009)، عن مؤيدي المدرسة التفاعلية الرمزية، أن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة اللغوية والعرقية أو حتى الطبقية للأفراد، وفي ضوء هذه الفرضيّة يهتم

علماء الأسرة بطبيعة الاختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة وتأثير هذا الاختلاف على تحديد توقعات أدوارهما وعلى مجريات التفاعل بينهما، وقد أكدت الدراسات في هذا الصدد أنّه كلما كان العالم الرمزي مختلفاً ومتبايناً (كما يحدث في الأسر المتباينة ثقافياً) كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف وبطيء، ويؤدي إلى التوتر والصراع، ويحدث العكس في حال اشتراك الطرفين في عالم رمزي واحد.

في حين يرى الزيود (1998) أن المدرسة الإنسانية تعتبر مفهوم الذات من أهم الجوانب الشخصية لدى الفرد، وأن أي إحباط يعوق أو يهدد إشباع الفرد لأي حاجة من احتياجاته الأساسية (الحاجات الفسيولوجية ثم الحاجة إلى الأمن والحب والانتماء وتقدير الذات والإمكانات الذاتية وتحقيق الذات) ينتج عنه تقييم سيّء للذات ونقص الاحترام لها، كما أن روجرز يرى أن للتوافق النفسي معايير تكمن في ثلاث نقاط أساسية، وهي: الإحساس بالحرية، والانفتاح على الخبرة، والثقة بالمشاعر الذاتية.

أما أنصار المدرسة السلوكية، فيفترضون أن الشخص يتعلم من خلال تفاعله مع البيئة، وعلى هذا الأساس يجب وصف الأشخاص بكائنات استجابة، ويستجيبون للمثيرات التي تقدمها لهم البيئة، وفي أثناء تلك العملية تتكون أنماط من السلوك والشخصية في نهاية الأمر(القاضي وآخرون،1981: 210).

الدّراسات السّابقة:

هدفت دراسة «أبو موسى» (2014) التعرف إلى أثر الطلاق العاطفي على التّنشئة الاجتماعية في المجتمع الحضري، وقد استعانت الدّراسة بالاستبانة لجمع البيانات، واستخدمت العينة العمدية، وقد أظهرت نتائج الدّراسة عدم قدرة الزّوجين على حماية الزواج والأسرة من الانهيار نظراً لعدم القدرة على تحمل الأعباء الحياتية، وأنّ زيادة التحضر في المجتمع، ووسائل الاتصال والفضائيات أديّا إلى جعل الأزواج يقارنون زوجاتهم بغيرهن من النساء، وبينت الدّراسة أنّ غياب الحوار وكثرة التجاهل والإهمال بين الزّوجين أدّى إلى الفتور العاطفي بينهما، كما أظهرت النّتائج أنّ النّقد والعنف وعدم حل المشكلات بين الأزواج يؤدّي إلى زيادة الفجوة بينهما.

ودرس الريماوي وعبد الله (2011) الصّمت الزّوجي وعلاقته ببعض متغيرات الدّراسة لدى عينة من الأزواج في منطقة بيت لحم بفلسطين، وتكوّن مجتمع الدّراسة من عينة مؤلفة من (257) متزوجاً تتراوح أعمارهم بين (22 - 50 سنة)، وتم استخدام استبانة مكونة من (24) فقرة تغطي جوانب الدّراسة، وقد أظهرت نتائج الدّراسة عدم وجود فروق في الصّمت الزّوجي تعزى لمتغير الجنس، وأظهرت وجود فروق إحصائية دالة على الصّمت الزّوجي تعزى لمتغير العمر، وكانت الفروق لصالح الفئة (25-22 سنة)، ولمتغير عدد سنوات الزواج، وكانت الفروق لصالح الفئة (5-1 سنة)، ولمتغير عدد الأولاد، وكانت الفروق لصالح (لا يوجد أولاد)، ولمتغير مستوى التعليم، وكانت الفروق لصالح (جامعي فما فوق).

أما دراسة بركات (2006) هدفت إلى معرفة التواصل العاطفي داخل الأسرة العربية، وتكون مجتمع الدّراسة من الاستشارات الأسرية التي تلقتها منتديات الأسرة في الإنترنت، وبلغت (865) استشارة، واستخدمت الدراسة العينة العمدية، وأظهرت الدّراسة مجموعة من النتائج منها: ضعف الحوار، وظهور ظاهرة الصّمت الزّوجي، أو الصّمت العاطفي الذي يؤثر سلباً على الأسرة بشكل خاص، وعلى الحياة الزّوجية بشكل عام، كما بينت الدّراسة أن وجود الطلاق العاطفي يؤثر على حياة الأطفال من الجانب النفسي والشخصي، فيصبحون أكثر استعداداً للأمراض النّفسية الخطيرة، ودلّت الدّراسة على أن غياب المفردات الجميلة بين الزّوجين والأبناء

من أهم الأسباب التي تحدث التواصل السلبي واتباع أسلوب المساومة وتقديم المغريات المادية من أجل التخلص من الحزن والغضب.

وهدفت دراسة عارف (2003) إلى معرفة أثر برنامج إرشادي لتحسين التواصل اللفظي بين الأزواج في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، وتكونت عينة الدّراسة من (24) فرداً، من بينهم (12 زوجاً وزوجة) يقيمون في عمان، وتراوحت أعمار الأزواج بين (52-29) سنة، وقد أسفرت الدّراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لعدد سنوات الزواج لصالح عدد مدة الزواج الأطول، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لعدد أفراد الأسرة، فكلما زاد عدد أفراد الأسرة زاد الشعور لدى الأزواج بأهمية التواصل اللفظي، مما يغيّب فكرة الصّمت بين الزّوجين، بمعنى أنه يوجد ما يتحدث عنه الأزواج، كما أسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي.

وأورد الحمد (2003) ملخصاً لنتائج دراسة وليامز التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الإنهاك النفسي والمهني والرضا الزواجي، وطبقت على عينة تبلغ (99) فرداً بريطانياً، منهم (40%) من النساء و(60%) من الرجال، واستخدم الباحث مقياس الإنهاك النفسي، ومقياس التّوافق الثنائي، وتوصلت الدّراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الرّضا الزواجي والإنجاز الشّخصي، بوصفه بعدا من أبعاد الإنهاك النفسي، أما بعد الجمود في العلاقات، بوصفه بعدا من أبعاد الإنهاك النفسي فقد ارتبط سلبياً بالرضا الزواجي، حيث يقل الرّضا الزّواجي مع زيادة الجّمود في العلاقات، وازدواجية الدّور المهني العائلي، في حين لم يتبين وجود علاقة ارتباطيّة دالة بين بعد الإعياء العاطفي والرضا الزواجي.

واهتمت دراسة روجر هندرسون (2006) بمعرفة الأسباب التي أدت إلى جعل لغة الكلام تتعطل بين الأزواج في بريطانيا، وتكونت العينة من (1000) شخص، في المجتمع البريطاني، وأكدت نتائج الدّراسة أن اختلاف أسلوب حياة الأزواج والأعباء الثقيلة تهدد السّعادة الأسرية، والحياة الزّوجية برمتها، كما أظهرت الدّراسة أن أكثر من (8.6) ملايين شخص، أي ثلث عدد العاملين في بريطانيا، يعملون لساعات عمل أطول من المعتاد، حيث تشير إلى أنّ السّاعات الأولى في البيت تنفق في أمور ترتيب الحياة المنزلية، دون استغلالها للاسترخاء والراحة والطمأنينة، وبينت الدّراسة أنّ الزّوجات السّعيدات يتمتعن بالثّبات الانفعالي.

وهدفت دراسة كوردوفا وواربن (Cordo-ve & Warren, 2005) إلى اختبار النّظرية التي تقول بأنّ مهارات التّعبير العاطفي (وبخاصة مهارة القدرة على تحديد العواطف والتّواصل العاطفي) لها دور في الحفاظ على التّوافق الزّواجي من خلال التأثير على العلاقة الحميمة، وتكونت عينة الدّراسة من (92) زوجاً وزوجة أمريكياً، وأسفرت النتائج عن عدم وجود اختلافات ذات دلالة بين الجنسين في صعوبة تحديد العواطف، وأشارت أيضاً إلى وجود ارتباط سلبي بين صعوبة التعبير عن المشاعر كما يدركها الفرد وصعوبات توصيل المشاعر على مقياس التّوافق الثنائي، بالإضافة إلى وجود ارتباط سلبي بين صعوبة التعبير عن المشاعر المدركة، والتوافق الثنائي بين الشّريكين عند كلّ من الأزواج والزوجات، كما ارتبطت الصّعوبة في توصيل المشاعر عند الأزواج سلباً مع التوافق الثنائي لدى الزوجات والأمان، ولم ترتبط صعوبات توصيل المشاعر عند الزوجات بعلاقة دال مع التوافق النفسي الثنائي والأمان عند الأزواج.

بينما درس جوّان (Ghuan, 2004) تأثير الثقافة في استخدام الصّمت في الخلافات الزّوجية، فبحثت الدّراسة في تأثير الثقافة في خمس أدوات للصمت في الخلافات الزّوجية وهي: مقياس تفادي الخلافات، والسيطرة على الصراع أو الخلاف، وحماية الصورة

الشخصية، وحماية صورة أشخاص آخرين، وكسب الألفة والمودة، حيث تم أخذ المعلومات لهذه الدّراسة من عينة من الأزواج عددهم (146) شخصاً، واستخدم فيها مقياس التقرير الذاتي للتنبؤ باستخدام الصّمت في حماية الصورة الشخصية أو الذاتية للشخص، وخلصت الدّراسة إلى أن هناك تأثيراً للعادات والتقاليد والثقافة في فعالية استخدام الصّمت في الخلافات الزّوجية، كما أن هناك كثيراً من العوامل الثقافية التي تحسن في استخدام الصّمت في الخلافات الزّوجية، ويستخدم الأمريكان الصّمت؛ للسيطرة على الخلاف أو المشكلة، ولحماية صورتهم الشخصية في الخلافات الزّوجية، وبالإضافة إلى ذلك فإن الزوجات عادة يستخدمن الصّمت أكثر من الأزواج؛ لتفادي الخلاف، ولحماية الصورة الذاتية لأزواجهن، وكلما طالت فترة الزواج قل استخدام الصّمت لتفادي الخلافات العائلية.

وقام ويلسما ومارو (Yelsma 2003 & marrow,) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الصعوبات التي يوجهها الأزواج في تعبيراتهم العاطفية، وقد استخدم مقياس تورنتو للألكسيثميا لتقييم الصعوبات التي يواجهها الأزواج في تحديد مشاعرهم ووصفها، كما استخدم مقياس التكيف الثنائي لتقييم الرضا الزواجي لدى أفراد العينة المكونة من (66) زوجاً وزوجة، وقد بينت النتائج أن صعوبة التعبير العاطفي أدت إلى تقليل رضاهم الزواجي إضافة إلى رضا أزواجهم أيضا، كما أن الصعوبات التي تواجه الأزواج في وصف مشاعرهم أثرت سلبياً على الرضا الزّواجي لزوجاتهم. وبينت النتائج أن الأزواج أو الزوجات الذين يتصفون بمستويات متدنية في التعبير عن المشاعر يتأثرون من حيث الرضا الزواجي جراء ذلك، ورغم أن معظم الأزواج والزوجات أظهروا فروقاً بين أنفسهم في كل من المستويات الثلاثة للتعبير العاطفي، فإنه لم يوجد فروق دالة بين الجنسين بشكل عام في المتغيرات المستقلة الثلاثة: الصعوبة في تحديد المشاعر، ووصفها، والرضا الزواجي.

تعقيب على الدّراسات السّابقة:

من خلال عرض الدّراسات السّابقة يمكن إيراد جملة من الملاحظات أهمها:

1. تناولت الدراسات السّابقة مشكلات الصّمت الزّوجي بين الزّوجين، والانفصال العاطفي، والرّضا الزّوجي والإنهاك النّفسي المهني، والتّكيف الزّواجي، وثقافة الحوار الأسري، ولغة الكلام، والصّمت في الخلافات الزّوجية، والتواصل العاطفي، وضغوطات الحياة وطبيعة الزّواج، والطّلاق العاطفي وأثره على التنشئة الاجتماعية، والصعوبات التي يواجهها الأزواج في تعبيراتهم العاطفيّة. وهذه الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدّراسة الحالية لا تتصل بموضوعها اتصالاً مباشراً، مما دفع الباحثين إلى ضرورة إجراء هذه الدّراسة بهدف التعرف إلى الخرس الزّوجي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية.

2. من حيث الأهداف فمجمل الدّراسات السابقة كانت تهدف للكشف أو تحديد درجات التّوافق النفسي عند الأزواج مثل: التّواصل العاطفي داخل الأسرة، والتّواصل الزّوجي وعلاقته بالتّكيف، وعلاقة ثقافة الحوار الأسري بالصّحة النّفسيّة، وعلاقة المودة بالرّضا الزّواجي، أما موضوع الدّراسة الحالية فهو الكشف عن علاقة التّوافق النّفسي بالصّمت الزّوجي، إذ لم تتطرق الدّراسات التي تناولت الصّمت الزّوجي مدى علاقته بالتوافق النفسي، مع العلم أن هناك مؤشرات تدلل على وجود علاقة بينهما، وهذا يكسب الدّراسة الحالية أهمية في ميدان الإرشاد بشكل عام والإرشاد الأسري بشكل خاص.

مشكلة الدّراسة:

تكمن مشكلة هذه الدّراسة في أنّها تستقصي العلاقة بين الصّمت الزّوجي والتّوافق النّفسي لدى عينة من الأزواج في الضّفة الغربيّة؛ بغية تشخيص

ظاهرة الصّمت الزّوجي، والإسهام بوضع حلول مناسبة لها، إذ لاحظ الباحثان أنّه في ظل انتشار التّطبيقات التكنولوجية الواسعة، بدأت الظّاهرة بالتّفشي عربياً وفلسطينياً، ولم يعثر الباحثان على دراسات تتناول هذه الظاهرة رغم أهميتها في المجتمع الفلسطيني، الأمر الذي حفزّهما لتنفيذ هذه الدّراسة، وتحديداً فإنّ هذه الدّراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة الرّئيسة الآتية:

- ما واقع انتشار ظاهرة الصّمت الزّوجي بين الأزواج في الضّفة الغربية في فلسطين؟
- هل تختلف درجات الصّمت الزّوجي باختلاف كلّ من الجّنس، ومكان السّكن، ومدة الزّواج، والمؤهل العلمي لأفراد عيّنة الدّراسة.
- ما طبيعة العلاقة بين كلّ من الصّمت الزّوجي والتّوافق النّفسي.

وقد أمكن عكس السّؤالين الثاني والثالث على شكل الفرضيّات الآتية:

فرضيات الدّراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة من الأزواج حول الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة من الأزواج حول الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي تعزى لمتغير مكان السّكن.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة من الأزواج حول الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي تعزى لمتغير مدة الزواج.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة من الأزواج حول الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

5. لا توجد علاقة ارتباطيه بين الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية.

أهمية الدّراسة:

تكمن أهمية إجراء هذه الدّراسة في مجموعة من الاعتبارات النظرية والعملية والتطبيقية؛ كونها تكشف واقع الصّمت الزّوجي لدى الأزواج الفلسطينيين في المجتمع الفلسطيني، إذ إنّه يؤثر على العلاقة بين الزّوجين مما يزيد من ظاهرة الانفصال العاطفي بين الزّوجين، وقد تسهم في تحفيز الباحثين لإجراء دراسات ذات معنى مرتبطة بظاهرة الصّمت الزّوجي من حيث مسبباته والعوامل التي تؤدي إلى ظهور حالة الصّمت بين الأزواج، ومن الممكن بناء برامج أسرية تحصن الأزواج من الوقوع في هذه المشكلة، وهذا الأمر من شأنه أن يزود المكتبة العربية بالدراسات التي تفيد الباحثين، وثمة أهمية للدراسة من حيث قابلية تعميم النتائج، على المؤسسات التي تعمل في مجال الأسرة، للعمل على إسنادها.

أهداف الدّراسة:

تسعى هذه الدّراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1) التعرف إلى واقع الصّمت الزّوجي لدى عينة من الأزواج الفلسطينيين.

2) التعرف إلى دلالة الفروق في استجابات الأزواج في الضفة الغربية وفقاً لمتغيرات: الجنس، ومكان السّكن، ومدة الزواج، والمؤهل العلمي.

3) التعرف إلى العلاقة الارتباطية بين الصّمت الزّوجي، كما تراه الزوجة، والتوافق النفسي، لدى الزّوج، وفق ما تكشف عنه استجابات العينة المشمولة في الدّراسة.

محددات الدّراسة:

تحدد نتائج الدّراسة بالعينة التي أجريت عليها من الأزواج في الضفة الغربية وقوامها (300)

أسرة، في الفترة الزمنية (2015) في الضفة الغربية، كما تتحدد نتائج الدّراسة بأداة الدّراسة التي استخدمت واعتمدت حتى يتم التحقق من أهدافها.

مصطلحات الدّراسة:

الصّمت الزّوجي: عرفت رباح (2011) الصمت الزوجي، حسب ما ورد في موقع شبكة حلحول (halhul) أنه: «تدني القدرة لكلا الزّوجين بشكل كبير من إيصال مشاعره وأحاسيسه للطرف الآخر بأكثر من وسيلة اتصال، وتتلاشى بذلك القدرة على التواصل والتفاهم بين الزّوجين مما يؤدي إلى فقدان الحياة السليمة في المنزل، ويصبح من الصعب على أن يكمل كل منهما حياته مع الآخر بالشكل المعتاد، أي أن هناك حاجزاً نفسياً يقف بين الزّوجين يؤدي إلى نوع من الصّمت في التفاهم بين الزّوجين، وبالتالي حدوث فشل في العلاقة الزّوجية برمتها.

ويعرف الصّمت الزّوجي إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص بالاستجابة على مقياس الصّمت الزّوجي المستخدم في الدّراسة.

التوافق النفسي: عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته. وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبٍ للبيئة (زهران، 2005).

ويعرف التوافق النفسي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص بالاستجابة على مقياس التوافق الزّوجي المستخدم في الدّراسة.

منهج الدّراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدّراسة، وهو التعرف على واقع انتشار الصّمت الزّوجي، وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج الفلسطينيين، ودراسة أثر المتغيرات المستقلة على كل من الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي، فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وهو المنهج الذي يهدف إلى وصف خصائص الظاهرة وجمع معلومات عنها؛ كونه يلائم طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهدافها معتمداً على أسلوب الدّراسة الميدانية في جمع المعلومات، ليفي بأغراضها ويحقق أهدافها واختبار صحة فرضياتها وتفسير نتائجها.

مجتمع الدّراسة:

تكون مجتمع الدّراسة من جميع الأزواج الفلسطينيين، والبالغ عددهم (715.293) أسرة وذلك استناداً إلى إحصائيات المركز الإحصائي الفلسطيني[1].

عينة الدّراسة:

تم استخدام عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدّراسة، قوامها (300) أسرة من مجتمع الدّراسة المكون من (715.293) أسرة، حيث تم اختيار (100) زوج من كل منطقة (شمال الضفة الغربية، ووسط الضفة الغربية، وجنوب الضفة الغربية) من الأزواج الفلسطينيين، حيث تم توزيع الاستبانات على الأزواج مع مراعاة أن يعبئ كلّ من الزوج والزوجة أدوات الدّراسة.

جدول (1) توزيع العينة وفقاً للمؤهل العلمي والجنس

المؤهل العلمي / الجنس	توجيهي فما دون	دبلوم/ بكالوريوس	دراسات عليا	المجموع
ذكور	75	52	24	151
إناث	75	62	12	149
المجموع	150	114	36	300

جدول (٢) توزيع العينة وفقاً لمدة الزواج ومكان السّكن

مدة الزواج / مكان السّكن	أقل من سنتين	2-5 سنوات	أكثر من 5 سنوات	المجموع
شمال	16	13	67	96
وسط	6	21	76	103
جنوب	16	18	67	101
المجموع	38	52	210	300

وفقا لجهاز الإحصاء المركزي بلغ عدد الأسر (414.493) 2007، مع زيادة سنوية بواقع (42.979)، وبهذا يصبح عدد الأسر المتوقعة 2015 تقريباً (715.293).

أدوات الدّراسة:

فيما يأتي وصف تفصيلي لمقاييس الدّراسة وخصائصها السيكومترية:

أولاً: مقياس الصّمت الزّوجي:

طور هذا المقياس الجندي (2015) لقياس الصّمت الزّوجي ضمن مقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزواجي، في ضوء الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة والأدوات المستخدمة فيها، ليناسب البيئة الفلسطينية، وتم التحقق من خصائص المقياس السيكومترية (الصدق والثبات)، وتكوّن المقياس في صورته النهائية من (36) فقرة، وقد صيغت فقرات المقياس لتكون الاستجابة للمفحوصين وطريقة التصحيح، حسب مقياس الصّمت الزّوجي، حيث تكون استجابة المبحوث على الفقرات وطريقة التّصحيح حسب التدرج الآتي: السّكينة والمودّة (4 درجات)، والتّعايش الأسري (3درجات)، والصّمت الزّوجي (2 درجات)، والطلاق العاطفي (1 درجة)، وقد بنيت الفقرات بالاتجاهين السلبي والإيجابي، وتعبّر الدّرجة المرتفعة على المقياس عن درجة مرتفعة في استخدام الصّمت الزّوجي، بينما تعبر الدرجة المنخفضة عن درجة منخفضة في استخدام أنماط المعاملة الزّوجية.

صدق مقياس الصّمت الزّوجي:

للمقياس مؤشر على صدقه حيث تم التحقق من قبل واضع المقياس من دلالات: الصّدق الظاهري، وصدق المفهوم، وصدق المحكمين، على عينة من الأزواج في محافظة الخليل، وقد أظهر المقياس دلالات صدق تسمح بتطبيقه في الدراسات النفسية في الضفة الغربية.

وقد اقتصرت هذه الدّراسة على دلالات الصّدق التي أخذت عند بناء المقياس؛ ذلك أنّه أعد في فترة العمل على هذه الدّراسة، إذ تمّ عرض المقياس على سبعة محكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس والإرشاد، وتم تعديل الفقرات في ضوء آراء المحكمين.

ثبات مقياس الصّمت الزّوجي:

تم حساب معامل الثبات بطريقة كرونباخ α، وقد بلغت قيمته 0.95 لمقياس الصّمت الزّوجي، وتم حساب صدق الاتساق الدّاخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للخرس الزّوجي، وقد تبيّن أن جميع قيم الاختبار كانت ذات دلالة إحصائياً، وهذا يعني أن الاختبار يتمتع بدلالة اتساق داخلي مرتفعة.

وكان الجندي (2015) قد تحقق أيضا من ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ α، وقد بلغت قيمة هذا المعامل (0.92)، وهذه القيم تسمح باستخدام هذا المقياس في البحوث النفسية.

ثانياً: مقياس التوافق النفسي:

طورت سري (1986) مقياس التوافق النفسي استناداً إلى الإطار النظري للتوافق النفسي للأزواج وتعريفها لهذا المفهوم، وقد بلغت عدد فقرات المقياس (40) فقرة، وكل فقرة تمثل حالة من التوافق أو عدم التوافق النفسي، وقد صيغت فقرات المقياس لتكون الاستجابة للمفحوصين وطريقة التصحيح بحسب مقياس ليكرت (Likert Scale) ثنائي الأبعاد (نعم، لا)، وقد عكست قيمة الاستجابة للفقرات السلبية، حيث تعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع في درجة التوافق النفسي، أما الدرجة المنخفضة فتعبر عن انخفاض في درجة التوافق النفسي.

وتمّ التحقق من صدق المحكمين لهذا المقياس بعرضه على (5) محكمين من ذوي الاختصاص؛ بهدف التأكد من مناسبة المقياس لما أعد من أجله، وسلامة صياغة الفقرات، وقد اعتمد على نسبة اتفاق لا تقل عن (80%) بين المحكمين، وتم إعادة صياغة بعض الفقرات وتعديلها بناءً على مقترحاتهم، كما تم فحص الاتساق الداخلي بين الفقرات، ويهدف هذا النوع من الصدق إلى الوصول لمدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس لقياس الغرض الذي أعدت من أجله، وقد احتسب معامل الارتباط بين الفقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس ككل، واتضح وجود دلالة إحصائية في جميع فقرات الاستبانة، وأما عن ثبات المقياس، فقد تم حساب الثبات لمقياس التوافق النفسي بطريقة كرونباخ α، وقد بلغت قيمة هذا المعامل 0.72، وهي قيمة تسمح باستخدام هذا المقياس في البحث العلمي.

إجراءات الدّراسة:

تمثلت إجراءات الدّراسة عن طريق تحديد مجتمع الدّراسة، وتحديد عينة الدّراسة، واختيارها، وبناء أدوات الدّراسة من خلال مراجعة الأدب التربوي المنشور في هذا المجال، والإجراءات الملائمة، وحساب معايير الصدق والثبات لأداة الدّراسة، وتطبيق الأدوات على العينة، وجمع البيانات وترميزها وإدخالها في الحاسوب، ومعالجة البيانات واستخلاص النتائج والتوصيات.

متغيرات الدّراسة:

اشتملت الدّراسة على المتغيرات المستقلة، وهي: الجنس، ومكان السّكن، ومدة الزواج، والمؤهل العلمي. أما المتغيرات التابعة فهي: الصّمت الزّوجي، والتوافق النفسي، وتمثلت في استجابات أفراد عينة الدّراسة إلى مقاييس الدّراسة، وهي مقياس الصّمت الزّوجي، ومقياس التوافق النفسي.

المعالجة الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات، تمّ استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية: المتوسّطات الحسابية والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة الدّراسة، واختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent t- test) لفحص الفرضيات المتعلقة بمتغيرات الجنس، وتحليل التباين الأحادي (One-way analysis variance) لفحص الفرضيّة المتعلقة بدراسة متغير مكان السّكن، ومدة الزواج، والمؤهل العلمي، ومعادلة الثبات كرونباخ α، ومعامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الفقرات واختبار الفرضيات.

جدول (٣) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجة الكلية على مقياس الصّمت الزّوجي

الجدول	العدد	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الخرس الزّوجي	300	35.00	128.00	58.58	19.45

نتائج الدّراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما واقع انتشار ظاهرة الصّمت الزّوجي بين الأزواج في الضفة الغربية في فلسطين؟ للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجة الكلية على مقياس الخرس الزّوجي المستخدم في الدّراسة، والجدول رقم (3) يبين ذلك.

تشير البيانات بجدول (3) إلى أن المتوسط الحسابي لمقياس الصّمت الزّوجي قد بلغ (58.58)، وهي قيمة تدل على وجود ظاهره الخرس الزّوجي في المجتمع الفلسطيني، وهذه النسبة عالية، وتؤشر على أن هذه الظاهرة تحتاج للدراسة والاستقصاء حولها.

نتائج الفرضيّة الأولى:

نصت الفرضيّة الأولى على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة من الأزواج حول الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس. وقد تم فحص الفرضيّة باستخدام اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق لدرجة الصّمت الزّوجي في الضفة الغربية تبعاً لمتغير الجنس، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (٤) نتائج اختبار (ت) لفحص الفروق في درجة الصّمت الزّوجي تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	151	55.13	15.16	3.506	298	0.001
أنثى	149	62.07	18.91			

يتبين من الجدول (4) أن مستوى الدلالة الإحصائية في الجدول قد كانت دالة إحصائياً، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصّمت الزّوجي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) لصالح الإناث، حيث كان المتوسط الحسابي للإناث (62.07)، بينما للذكور (55.13)، وهذا يدلل على أن الزّوجات يشعرن بأثر صمت الأزواج في الأسرة، ويسبب لهن مشكلة نفسيّة وأسرية، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنّ طبيعة المرأة السيكولوجية تختلف عن طبيعة الرجل، فالمرأة تفضل الكلام بينما يفضل الرجل الصّمت نتيجة للأعباء الماديّة والمتطلّبات والمسؤوليات التي يتوجب عليه القيام بها، وبالتالي قد لا يجد الزّوج أوقاتاً طويلة مناسبة للحوار مع زوجته.

وقد اتفقت هذه النّتيجة مع نتائج دراسة بركات (2006) التي تشير إلى أن ضعف الحوار بين الأزواج يؤدي إلى الطّلاق العاطفي، ونتائج دراسة يلسما ومارو (2003) التي أظهرت نتائجها بوجود فروق واضحة بين الأزواج في الصمت الزّوجي، ونتائج دراسة روجرز هندرسون (2006) التي أظهرت وجود الخرس الزّوجي بين الأزواج لصالح الذّكور.

نتائج الفرضيّة الثانية:

نصت الفرضيّة أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة من الأزواج حول الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي تعزى لمتغير مكان السّكن).

ولغايات فحص هذه الفرضيّة تم حساب المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية في درجات الصّمت الزّوجي لدى عينة من الأزواج تبعاً لمتغير مكان السّكن، والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (٥) نتائج المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الصّمت الزّوجي تبعاً لمتغير مكان السّكن

مكان السّكن	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
منطقة الشمال	96	59.73	19.09
منطقة الوسط	103	56.23	14.12
منطقة الجنوب	101	59.88	18.76
المجموع	300	58.58	17.45

يوضح الجدول (5) قيم المتوسّطات الحسابية لدرجات الصّمت الزّوجي وفقاً لمكان السّكن، وقد بلغ أعلى هذه المتوسّطات في منطقة جنوب الخليل، وأقلها في منطقة وسط الخليل، ومن أجل التحقق من دلالة الفروق بين المتوسّطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA)، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (٦) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في درجات الصّمت الزّوجي تبعاً لمتغير مكان السّكن.

الجدول	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	867.44	2	433.72	1.428	0.24
داخل المجموعات	90191.47	297	303.67		
المجموع	91058.91	299			

يتبين من الجدول (6) أن مستوى الدلالة الإحصائية قد بلغت (0.24) ، وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ، فتقبل هذه الفرضيّة، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن مكان السّكن سواء كان (شمال الضفة الغربية، ووسط الضفة الغربية، وجنوب الضفة الغربية) لا يحدث تأثيراً على درجات الصّمت زوجي، ويعزو الباحثان ذلك إلى تشابه ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والعادات والتقاليد بين المدن الفلسطينية، وطبيعة البيئة الجغرافية، الأمر الذي لم يجعل هناك فروقاً في درجات الصّمت تعزى لمكان السّكن.

نتائج الفرضيّة الثالثة:

لاتوجدفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة من الأزواج حول الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي تعزى لمتغير مدة الزواج.

تم فحص الفرضيّة من خلال حساب المتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية في درجات الصّمت الزّوجي لدى عينة من الأزواج تبعاً لمتغير مدة الزواج، والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (٧) نتائج المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الصّمت الزّوجي تبعاً لمتغير مدة الزواج

مدة الزواج	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
2 أقل	38	56.44	18.99
2-5 سنوات	52	55.19	12.12
5 سنوات فأكثر	210	59.80	18.18
المجموع	300	58.58	19.45

يبين الجدول (7) أن أعلى درجات الصّمت الزّوجي قد ارتبطت بالأشخاص المتزوجين منذ مدة طويلة، وكان اقل المتوسّطات الحسابية لدى الذين مضى على زواجهم (2-5) سنة، ومن أجل التحقق من دلالة الفروق بين المتوسّطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (٨) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في درجات الصّمت الزّوجي تبعاً لمتغير مدة الزّواج

الجدول	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1087.064	2	543.532	1.794	0.168
داخل المجموعات	89971.853	297	302.936		
المجموع	91058.917	299			

يتبين من الجدول (8) أن مستوى الدلالة الإحصائية قد بلغت (0.168)، وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) فتقبل هذه الفرضيّة، ويعزو الباحثان السبب في ذلك إلى أن مدة الزواج ليست سبباً أساسياً في درجات الصّمت الزّوجي، فهناك أسباب أخرى قد تؤثر في حدوث الصّمت الزّوجي كمنظومة القيم والدّين والأخلاق، والأهداف المشتركة بين الأزواج لبناء عائلة باعتقاد بعض الأشخاص قد يحل هذه الظاهرة، كذلك اعتقاد البعض أن أول سنوات الزواج هي تعرف على بيئة جديدة ولابد من التكيف، لذلك يلتزم الأزواج الصّمت وخصوصاً المرأة، التي تصمت تحديداً من أجل التأقلم مع عائلة جديدة، ووضع جديد للسيطرة على الخلاف أو المشكلات، ولحماية صورتها الشخصية تستخدم عادةً الصّمت لتفادي الخلاف، وكذلك التعامل اللبق بين الأزواج فيفضلون الصّمت في بداية الزواج.

وقد اتفقت هذه الدّراسة مع نتائج دراسة الحمد (2003) التي أظهرت وجود علاقة إيجابية بين الرضا الزّوجي إستراتيجية التّسوية، وتشير إلى أنّ الرّضا الزّواجي لا يتأثر بعمر الزواج بل يتأثر بالمستوى التعليمي لدى الزوجات، ودراسة (Ghuan, 2004) التي أظهرت نتائجها أنّه كلما طالت فترة الزواج قل استخدام الصّمت لتفادي الخلافات العائلية.

نتائج الفرضيّة الرابعة:

لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة من الأزواج حول الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

قام الباحثان بفحص الفرضيّة، وذلك من خلال حساب المتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية في درجات الصّمت الزّوجي لدى عينة من الأزواج تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، والجدول (9) يبين ذلك.

جدول (٩) نتائج المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الصّمت الزّوجي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري
توجيهي فما دون	150	61.20	19.05
دبلوم أو بكالوريوس	114	56.91	16.13
دراسات عليا	36	52.97	12.00
المجموع	300	58.58	17.45

ومن أجل التحقق من دلالة الفروق بين المتوسّطات الحسابية قام الباحثان باستخدام تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA)، والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (١٠) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في درجات الصّمت الزّوجي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الجدول	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2478.82	2	1239.41	4.15	0.01
داخل المجموعات	88580.09	297	298.24		
المجموع	91058.91	299			

يتبين من الجدول (10) أن مستوى الدلالة الإحصائية قد بلغت (0.01) ، وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) فتم رفض الفرضيّة الصفرية، ومن أجل التحقق من اتجاه الدلالة الإحصائية، قام الباحثان باستخدام اختبار شيفيه (Scheffe)، والجدول (11) يبين نتائج اختبار شيفيه.

المؤهل العلمي	توجيهي	دبلوم أو بكالوريوس	دراسات عليا
توجيهي فما دون	-	8.22*	8.22
دبلوم أو بكالوريوس	4.28	-	3.94
دراسات عليا	8.22	3.94	-

تشير البيانات إلى أن الفروق قد كانت دالة بين فئة التوجيهي وفئة الدراسات العليا، ولما كانت قيمة المتوسط الحسابي للصمت الزّوجي لفئة التوجيهي قد بلغت (61.20)، وهي أعلى من الفئات الأخرى، فإنّ هذا يشير إلى أنّ الأزواج من فئة التوجيهي يعانون من درجة الصّمت الزّوجي أعلى عن غيرها من الفئات الأخرى.

ويعزو الباحثان ذلك لضعف تأهيل الأزواج

من هذه الفئة أدى إلى نقص في وعي الأزواج بطريقة التعامل مع الشريك أو الشريكة، وإلى جهل الأزواج ذوي المؤهلات المنخفضة بكيفية التعامل مع المشكلات الأسرية، والتغلب عليها مما قد يساعد على ظهور سلوكيات منفرة بينهما.

نتائج الفرضيّة الخامسة:

لا توجد علاقة ارتباطيه بين الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية. ومن أجل فحص الفرضيّة، استخدم معامل ارتباط بيرسون حيث لا توجد علاقة ارتباطيه بين الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي، ومن أجل ذلك تم حساب معامل الارتباط بيرسون حيث بلغت قيمته) (0.60-)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (α =0.001)، مما يشير إلى رفض الفرضيّة الصفرية، وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الصّمت الزّوجي والتوافق النفسي، لدى عينة من الأزواج في الضفة الغربية، وهذا يعني أنّه كلما زاد الصّمت الزّوجي قل التوافق النفسي.

ويكمن السبب في وجود هذه العلاقة إلى أن الصّمت الزّوجي سبب منطقي يؤدي إلى الاضطرابات النفسية، ويحدث شرخاً في العلاقات الزّوجية والتوتر، والقلق، والشعور بالكآبة والتعاسة، وعدم الاستقرار، والشّعور بالنقص المصاحب لانخفاض تقدير الذات لدى بعض الأزواج، وبالتالي عدم التّوافق النفسي، وهذا يدل على أن الاتصال والتواصل يلعبان دوراً مهماً وفعالاً لدى الأزواج في إيصال المشاعر والأحاسيس، على عكس الصّمت الذي قد يؤدي إلى انعدام القدرة على التوافق النفسي، وبالتالي تنعكس على حياة الأزواج وعدم استمرارها.

اتفقت نتائج هذه الدّراسة مع دراسة أبو موسى (2014) التي تشير نتائجها إلى انعدام الحوار وغياب الكلمات الجميلة، وتدخل الأهل في حياتهما، وسوء الاختيار أدى إلى ظهور حالة الطلاق العاطفي بين الأزواج، ودراسة بركات (2006) تبين نتائج الدّراسة ضعف الحوار وصمت الأزواج أو الصّمت العاطفي فيحدث تأثيراً سلبياً على نفسية الزوجة والأبناء وبرود العواطف بين الزّوجين، وكذلك دراسة حمد (2007) أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين الإنهاك النفسي والرضا الزّوجي حيث يقل الرضا الزّوجي مع زيادة الجمود في العلاقات وازدواجية الدور المهني العائلي.

التّوصيات:

في ضوء نتائج الدّراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

1- بناء برامج إرشاد جمعية غايتها توعية الأزواج بأهمية الاتصال والتواصل؛ لما له من دور جيد في علاقة الأزواج مع الزوجات، وإقامة علاقة زوجية قائمة على الحب والاحترام، مما يسبب انعكاسات إيجابية على التوافق النفسي لدى الأزواج، وعلى الأسرة بشكل عام.

2- دعوة الزّوجين إلى الاهتمام بالمناسبات الخاصة وإلى إعطاء نفسيهما وقتاً للترفيه والتّرويح عن النفس بين فترة وأخرى؛ وذلك لتجديد القدرة على حفاظ توازنهما وصحتهما النفسية.

3- دعوة الزّوجين إلى الحديث الهادف عن تطلعاتهما المستقبلية والمشاركة الوجدانية والعاطفية، وتوعية الزوج بأهمية العناية بزوجته، وألا يعاملها كمربية أو كخادمة في البيت، وإشباع مشاعر الأنوثة بداخلها لما لذلك من أثر على توافقهما النفسي.

4- حل الخلافات الناشئة بين الأزواج أولا بأول، وعدم تركها تتراكم يوماً بعد يوم حتى لا تصل الحياة المشتركة إلى طريق مسدود.

5- إجراء المزيد من الدراسات حول الصّمت الزّوجي وعلاقته بالتوافق؛ وذلك للنقص الشديد في مثل هذه الدراسات في البيئة العربية عموما، وفي البيئة الفلسطينية على وجه الخصوص.

المراجع:

• أبو موسى، مروة. (2014) الطلاق العاطفي وأثره على التنشئة الاجتماعية في المجتمع الحضري: دراسة ميدانية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة طنطا.

• البركات، سلامة. (2006) **التواصل العاطفي داخل الأسرة العربية، الواقع والطموح**، دراسة تحليلية نوعية على الإنترنت http:// www.4women.co/t16991.html

• الجندي، نبيل.(2015)مقياس جامعة الخليل الرباعي للتوافق الزواجي: الخصائص السيكومترية، بحث مقبول للنشر في **مجلة دراسات الجامعة الأردنية.**

• الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2009) النتائج النهائية للتعداد، **تقرير السكان الضّفة الغربية**، القدس عاصمة الثقافة العربية للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين.

• الحمد، باسل.(2003)الرضا الزّوجي وإستراتيجيات حل الصراع لدى عينة من الأزواج الأردنيين وتأثيرهم بعمر الزواج والمستوى التعليمي للزوجين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الأردنية.

• رباح، نهلة. (2011) الصّمت الزّوجي: حوار الأخصائيين الاجتماعيين في مجال الأسرة، **مجلة العلوم الاجتماعية الإلكترونية** .http://swmsa net/forum/showthread.php?t=14693

• الريماوي، عمر وعبد الله، تيسير. (2011) الصّمت الزّوجي وعلاقته ببعض متغيرات الدّراسة لدى عينة من الأزواج في منطقة بيت لحم- فلسطين، **مجلة العلوم التربوية**، جامعة قطر.

• زهران، حامد. (2005) **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط2، عالم الكتب، القاهرة.

• الزيود، نادر. (1998) **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**،ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

• سرى، إجلال. (1986) **التوافق مع الاسم وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الجنسين: دراسات تربوية**، الجزء (5) عالم، الكتب، القاهرة.

• الشحومي، عبد الله. (1989) التوافق النفسي عند المعاق "دراسة في سيكولوجية التكيف"، **مجلة التربية الجديدة**، 16(48)، 32-21.

• عارف، نجو. (2003) أثر برنامج إرشادي لتحسين التواصل اللفظي بين الأزواج في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، **مجلة الإرشاد النفسي**، (17)، 280-247.

• عبد الخالق، مروة. (2014) الطلاق العاطفي وأثره على التنشئة الاجتماعية في المجتمع الحضري، دراسة ميدانية في مدينة طنطا محافظة الغربية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة طنطا.

• العملة، عبد الفتاح. (2003) الزواج المبكر وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طالبات جامعة القدس المفتوحة في مدينة الخليل، **رسالة ماجستير غير منشورة**، القدس، فلسطين.

• عواد، يوسف. (2015) الصّمت الزّوجي (تشخيص حالة) **مقابلة شخصية** بتاريخ 2/4/2015.

• القاضي، يوسف وآخرون.(1981)**التوجيه والإرشاد التربوي**، ط 11، دار المريخ، الرياض.

• ماضي، جمال. (2011) **الخلاف الزّوجي**، ط2، دار التوزيع والنشر، القاهرة.

• المحمدي، عبد الرحمن. (2010) **أسعد زوجين في العالم**، ط2، دار المحمدي للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية.

• مخطوب، أمل. (2014) أنماط المعاملة الزّوجية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى النساء المتزوجات في قرى شمال غرب القدس، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القدس.

• مخيمر، صلاح. (1978) **مفهوم جديد للتوافق**، مكتبة الأنجلو للنشر، جامعة عين شمس.

• مرسي، إبراهيم. (1991) **العلاقة الزّوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، الكويت، دار القلم.

• الدليمي، نورة. (1430) التحديث والعلاقات الزوجية في مدينة الخرج : دراسة مطبقة على عينة من المعلمات : دراسة حول تأثير التكنولوجيا على العلاقات الزوجية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الملك سعود.

• ملتقى الإدارة والتنمية البشرية. (2010) **أسباب الخرس الزّوجي وطرق علاجه:** http://www.pal-stu.com/vb/showthread.php?t=25076

• منصور، عايدة. (2009). العوامل المؤثرة في الانفصال العاطفي بين الزّوجين والآثار المترتبة عليه من وجهة نظر عينة من الزوجات في الأردن، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

• هميسة، بدر. (2013) مرض الخرس الزّوجي (الأسباب - العلاج): https://saaid.net/Doat/hamesabadr/112.htm

• هندرسون، روجر. (2006) **الصّمت الزّوجي يهدد حياة البريطانيين الزّوجي**، www.islam-memo.com

• Cordove, V., Gree, B. and Warren, z. (2005). Emotional skillfulness in marriage: Intimacy as a mediator of the relationship between emotional skillfulness, Journal of Marital Satisfaction. 24 (2), 218-235.

• Ghuan, G, (2004): The Effect Of Culture On The Use Of Silence In Marital Conflict, Protest Information and Learning Company، united states code.

• Yelsma, p, marrow, S. (2003). An examination of couples difficulties with emotional expressiveness and their marital satisfaction, Journal of family communication, 3, (1), 41-62.